سياسة الملك محمد الخامس من هجرة يهود المغرب(١٩٣٩-١٩٦١)

The policy of King Mohammed V from the immigration of Moroccan Jews (١٩٣٩-١٩٦١)

الباحثة وفاء منصور محمد حسن

أ.م.د. علي طالب عبيد السلطاني

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة/ اقسام ميسان

الملخص:

اتبع ملك المغرب محمد الخامس خلال المدة(١٩٣٩-١٩٦١) سياسة عادلة ومتزنة مع الطائفة اليهودية في المملكة المغربية، إذ عدّهم مواطنين يمتازون بالحقوق والواجبات كسائر مواطنين المملكة، وقد تمتع يهود المغرب خلال مدة حكم الملك محمد الخامس بحمايتهم من القوانين التعسفية التي فرضتها حكومة فرنسا الحرة التي تتبع ألمانيا النازية المتمثلة بحكومة فيشي، وقد وقف الملك موقف حازم تجاه هذه القوانين معتبراً أن يهود المغرب مكوّن ينتمي إلى المجتمع المغربي وحال دون هجرتهم رافضاً كل صور التميز العنصري التي كانت تتبعه الحماية الفرنسية تجاه يهود المغرب.

Summary:

The King of Morocco, Muhammad V, during the period (1939-1961) followed a fair and balanced policy with the Jewish community in the Kingdom of Morocco, as he considered them citizens with rights and duties like other citizens of the Kingdom. During the reign of King Muhammad V, the Jews of Morocco enjoyed their protection from the arbitrary laws imposed by the Free French government,

which Following Nazi Germany represented by the Vichy government, the King took a firm stance towards these laws, considering that Moroccan Jews are a component of Moroccan society and he prevented their emigration, rejecting all forms of racial discrimination that were followed by the French protection towards Moroccan Jews.

المقدمة:

اتسمت سياسة ملك المغرب محمد الخامس بالمساواة بين جميع طوائف وطبقات المجتمع المغربي، إذ كان يعامل اليهود المغاربة كجزء لا يتجزأ من الشعب المغربي، وقد حظي ملك المغرب محمد الخامس بكل الاحترام والتقدير من يهود المغرب لموقفه ودعمه القوي ضد موجة القوانين السامية التي عزمت حكومة فيشي على فرضها وتطبيقها على يهود المغرب خلال مرحلة الحماية الفرنسية، حيث أكد الملك محمد الخامس في العديد من المرات وفي أكثر من مناسبة بأن يهود المغرب مثلهم مثل جميع المغاربة الآخرين، فلقد رفض شتى أشكال التفرقة والتمييز بين مواطنيه بغض النظر عن عقائدهم أو دياناتهم، وأكد على أنهم يتمتعون بحمايته على الرغم من الضغوطات التي كانت تمارسها سلطات الحماية، وهم يتمتعون بكافة الحقوق والمساواة، ولا فرق بينهم وبين رعايا مملكته، ورفض القوانين المعادية لليهود المغاربة وعدم موافقته على الظهائر المتعلقة بهؤلاء اليهود. وقد هدفت الباحثة إلى دراسة سياسية وموقف الملك محمد الخامس من يهود المغرب، وكيف تعامل مع الاستعمار الفرنسي ومع سياسة التهجير والقوانين التعسفية التي فرضتها حكومة فيشي الموالية لألمانيا النازية، ومنعه هجرة اليهود المغاربة كونهم جزءاً أساسياً من المجتمع المغربي. وعلى هذا الأساس تم تقسيم البحث إلى قسمين: أولاً: موقف محمد الخامس من الحرب العالمية الثانية واليهود المغاربة(١٩٣٩-١٩٤٥)، وثانياً: النشاط الصهيوني وموقف محمد الخامس من هجرة يهود المغرب إلى فلسطين.

أولاً: موقف محمد الخامس من الحرب العالمية الثانية واليهود المغاربة(١٩٣٩-١٩٤٥)

بدأت الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول(سبتمبر) ١٩٣٩، وبعد مدة وجيزة من استسلام الفرنسيين للألمان، وقعت حكومة فيشي بقيادة الجنرال بيتان اتفاقية هدنة معهم، في حين ظل الجنرال شارل ديغول، الذي كان معادياً لحكومة فيشي خارج فرنسا، وقد قاتل الى جانب الحلفاء. كما قام بتأسيس حكومة فرنسا الحرة، وفي هذه الاثناء تحركت إسبانيا بسرعة للاستيلاء على طنجة، والتي سمحت لألمانيا بإجراء تدريباتها في منطقة مراكش، وكانت هناك احتجاجات تطالب الحكومة باحتلال المحمية الفرنسية من المغرب، وقد كان حاكم إسبانيا آنذاك الجنرال فرانكو[١] أحد الحكام الدكتاتوريين الذين كانوا مع الحكومات الاستبدادية الأخرى في كل من إيطاليا وألمانيا[٢]، وقد وجدت أقطار المغرب العربي بشكل عام والمغرب بشكل خاص نفسها مقحمة فيها بصفة غير مباشرة، إذ عند اندلاع الحرب العالمية الثانية لجأت الحكومة الفرنسية إلى تجنيد العديد من أبناء المغرب العربي في مختلف معاركها والقيام بإجراءاتها المعتادة مثل حلّ الأحزاب السياسية الوطنية التي تمثل خطراً عليها واعتقال معظم المناضلين وفرض حالة الطوارئ، فقد شكلت هذه الحرب مرحلة جديدة للمغاربة في نضالهم [٣]، وقد ملئت السجون والمنافي بالعديد من أبناء الشعب الوطنيين، كونها هدفت إلى إبعادهم عن النضال الوطني، لكنها أخطأت بذلك، إذ زادهم هذا الأمر شعوراً بضرورة الاتحاد والعمل الوطني المشترك[٤]. وفي المواجهة مع دول المحور، اعتمد دول الحلفاء على مستعمرات ضخمة أعطتهم رأس مال بشري وموارد طبيعية مختلفة لخدمة الاقتصاد الحربي، وكان المغرب من بين المستعمرات التي ركزت عليها فرنسا في تغذية اقتصادها الحربي[٥].

وقد تبعت المغرب حكومة فيشي الموالية للألمان، وكان السلطان محمد الخامس بجانب الحلفاء لأنه كان يدرك أن نتيجة الحرب ستكون لصالح الحلفاء، وهذا الدعم أظهره محمد الخامس، وكان وراء هدفه الاستفادة من الأحداث والوقائع التي تحدث في خدمة مصالح شعبه خاصة بعد مشاركة المغاربة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا[٦]، وصدر تصريح للسلطان محمد الخامس في٧ أيلول ١٩٣٨، وقال فيه "أستطيع أن أؤكد بأعلى صوتي أن سلطان المغرب وجميع رعاياه سيقومون قومة واحدة ويكونون بجانب فرنسا". وفي٣ أيلول١٩٣٩ على منابر مساجد المغرب نداء سلطاني يدعو المغاربة "بعدما تركت الحرب العالمية الأولى أسراً منكوبة ونواحي مغصوبة ومدناً مهدمة وثروات محطمة" إلى بذل"الإعانة الكاملة لفرنسا وتعضيدها بكل ما لديهم من الوسائل للقضاء على زوابع الفتنة عواصف الإضراب، وتعميم اطمئنان القلوب وإزالة وسائل الكروب حتى يعم السلم كل الآفاق وسائر الأماكن[٧].

لقد كان لعملية تجنيد الشباب المغاربة دور واضح في تغيير موازين القوى إلى جانب صفوف جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة في مرحلة هزيمة فرنسا عند سقوط باريس، وقد كانت السياسة التي انتهجتها فرنسا لتسهيل عملية التجنيد ناجحة في المغرب مقارنة بالجزائر رغم بعض العوائق التي تعرضت لها، ويبقى العامل الرئيس هي رسائل الملك التي تليت في المساجد المغربية المناصرة لفرنسا وحلفائها بأن المعركة من أجل الحرية وهي الركيزة لتحرير المغرب[٨].

وعند تعرض فرنسا للهزيمة أمام المانيا وخسارتها لإعداد كبيرة من الجنود وسقوط باريس في حزيران سنة١٩٤٠[٩]، أثر ذلك في دفع السلطات الفرنسية إلى إنشاء وتدريب جيش داخل المغرب تحسباً لأي مفاجآت قد تأتي بها الحرب، إذ أحاطت السلطات الفرنسية عملها هذا بسرية تامة[١٠]، وذلك نظراً لما قد يثيره ذلك من شكوك لدى لجان الهدنة الألمان[١١]، وقد اندفع الكثير من الشباب المغاربة إلى الدخول في الجيش نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشتها المغرب في سنة الحرب الأولى من نقص في الموارد والمواد الأساسية، والإغراءات التي كانت تقدمها السلطات الفرنسية من مواد مفقودة وضرورية كالسكر والشاي[١٢].

وقد حاولت حكومة فيشي أن توسع عملية تطبيق القوانين المناهضة لليهود التي تم اعتمادها في فرنسا والجزائر لتشمل التراب المغربي بعد الهزيمة الفرنسية أمام الألمان، غير أن السلطان محمد الخامس رفض ذلك بشدة معتبراً بأن يهود المغرب هم جزء لا يتجزأ من سكان المغرب، وبالتالي فهم رعايا مغاربة بالدرجة الأولى، وإذا ما حاولت سلطات فيشي تطبيق ذلك، فسيكون بمثابة سابقة خطيرة قد تهدد وحدة المغرب وسيادته[١٣]، كما تم التشديد على اليهود النشطين الذين كانوا يعملون لفائدة حكومة المنفى والجنرال ديغول، خاصةً بعد القرارات التي أصدرتها حكومة فيشي في حقهم، وعاش اليهود في المغرب وباقي أجزاء شمال إفريقيا مرحلة عصيبة خلال المدة الممتدة من تشرين الأول١٩٤٠ إلى ربيع سنة ١٩٤٣، وذلك على الرغم من أن حكومة دلاديي [١٤] كانت قد اعتمدت منذ ٢١ اذار١٩٣٩ مرسوم مارشوندو [١٥]، الذي يمنع كل أشكال التمييز العنصري[١٦].

وأصدرت حكومة فيشي في الثالث من تشرين الأول من سنة١٩٤٠ قانون يحدد وضعية اليهود، وقد احتوى على عشر مواد، ويعد هذا القانون هو من ساهم بنسبة كبيرة في وضع معالم السياسة العنصرية تجاه اليهود، حيث منعوا من تقلد مناصب عديدة ومهمة في المستعمرات والمتروبول، منها رئاسة الشركات العمومية أو تلك التي كانت تحصل على إعانات الدولة. غير أن من اليهود الذين كان بحوزتهم البطاقات

العسكرية، وبطاقة مقاوم في الحرب الكبرى(١٩١٤-١٩١٨)، أو في بداية الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٠)، أو الوسام العسكري كانوا غير معنيين بالإجراءات السابقة [١٧].

وقد كان قانون اليهود في صيغته الثانية المؤرخة في ٢ يونيو(حزيران)١٩٤١ يشكل حجر الزاوية في القوانين المعادية لليهود، فاليهودي المغربي الذي أسلم(وهذا الأمر ينطبق أيضًا على اليهود التونسيين)، لا يعد يهوديًا في نظر القانون، وإن كان نسبه يرجع إلى أربعة أجداد من" عرق" يهودي، في حين يسري القانون على اليهودي ولو لم يكن له إلاّ جد واحد من عرق اليهود. ويمكن القول إن قانون الحماية الفرنسية كان يسعى للنيل من اليهود بواسطة مكامن الضعف الموجودة في القانون العام والخاص، كما كان يسعى إلى خدمة الآري الألماني سواء عن طريق التعليم أو غيره[١٨].

كما اتسعت رقعة تطبيق هذا القانون إلى المغرب عندما وقع الجنرال "نوغس" [١٩] على "ظهير" في ٣١ تشرين الأول من نفس السنة، حيث تضمن نفس الشروط التي تمنع اليهود من ممارسة المهن المحظورة عليهم، غير أن قانوناً جديداً صدر في الثاني من حزيران عام١٩٤١ حلّ محل قانون ٣ تشرين الأول لسنة١٩٤٠، وجاء ليوسع مجال التطبيق العنصري في حق اليهود بإضافته العامل الديني[٢٠].

وبعد نزول القوات الأمريكية في تشرين الثاني١٩٤٢، بالدار البيضاء، أعطى مؤتمر آنفا[٢١] المناسبة المواتية لظهور السلطان محمد الخامس على المسرح الدولي، فقد كانت له عدّة لقاءات من ضمنها لقاء شخصي مع الرئيس الأمريكي روزفلت الذي شجعه على المطالبة بالاستقلال ووعده بتخصيص مساعدات أمريكية للمغرب. وعلى الرغم من التأثر بشخصية هذا المحاور، رفض الملك أن يستغل الظرف لصالحه وفرنسا في أشد المحن لأخلاقه النبيلة [٢٢].

انتهت مرحلة حكم "فيشي" للمغرب بمجرد نزول قوات الحلفاء على السواحل المغربية والجزائرية في الثامن من تشرين الثاني ١٩٤٢، وتدل هذه العملية العسكرية على الأهمية الأستراتيجية لشمال إفريقيا في خطط جميع أطراف النزاع، وخاصةً القوات المتحالفة التي كانت تنظر في احتلال الجزائر والمغرب من طرف الألمان، خطر على الأمن في مضيق جبل طارق وتهديداً للمصالح الأمريكية والبريطانية، وأكثر من ذلك، فإن هذا الوضع كان من شأنه قطع كل اتصال بين شمال إفريقيا وأوروبا الغربية [٢٣].

ويذكر أنه ولغاية سنة١٩٤٥، عانى اليهود المغاربة من حيف نظام التوزيع الذي اتخذ بناء على معايير عرقية، وهو مصير شاركهم فيه المسلمون، وتمثل في نظام تقنين توزيع المواد الغذائية وبعض المواد

الضرورية الأخرى كالنسيج مثلاً، ولم يسر هذا الإجراء على الساكنة من أصول أوروبية يهودية وغير يهودية[٢٤]. لقد خاض الجيش المغربي معارك قوية ضد الجيش الألماني بعد تنظيم صفوفه وتابع سيره نحو جبال الألب لتحرير فرنسا من الاستعمار النازي، وفي آب١٩٤٤ شاركت فرقة مهمة تسمى فرقة الكوم، وهي من أقوى الفرق العسكرية وأكثرها شجاعة في الجيش المغربي مع الجيش الفرنسي في تحرير مدينتي(مرسيليا، وفلورنسا)، وسقط من الجيش المغربي أكثر من(١٤٢٠) قتيلاً، و(٤٠٠) جريح في المعارك التي خاضها مع الجيش الفرنسي ودول المحور في الحرب العالمية الثانية [٢٥].

ثانياً: النشاط الصهيوني وموقف محمد الخامس من هجرة يهود المغرب الى فلسطين

لم تغب يهودية المغرب عن الصهيونية السياسية منذ ولادتها، فقد أثيرت قضية ١٥٠ ألف يهودياً مغربياً بوصفهم يعيشون فقراً مدقعاً أثناء أول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا سنه ١٨٩٧، ووعد تيودور هرتزل[٢٦] أبو الصهيونية الحديثة في المؤتمر الرابع سنه١٩٠٠ الذين أعابوا عليه انعدام دعاية صهيونية في شمال افريقيا وآسيا بان يبعث عضواً من لجنه العمل الصهيوني الى المغرب لأنه يعتقد أنه وجد في هذا البلد يهوداً هم أكثر موالمة للاستنبات في فلسطين، وأعلن في المؤتمر الخامس سنه١٩٠١ عن وجود تجمعات صهيونيه في طنجه، وتطوان، ومكدور الصويره، وفاس، ومراكش، وقد بعث هولاء ببرقيات تأييداً للمؤتمر [٢٧].

تأسست بالدار البيضاء رابطة صهيونية للشباب اليهودي تحت اسم "تيس حاق شارل نطير"، وهو اسم للمتبرع ورجل الأعمال اليهودي الفرنسي الذي أسس المزرعة الأولى في فلسطين "مكيفيه إسرائيل" فقد اهتمت هذه الرابطة بنشر اللغة والثقافة العبرية عن طريق الاجتماعات والمحاضرات والدروس المسائية [٢٨] وفي سنة١٩٣١ أصدرت الدوائر الداعية للاندماج مجلة منافسة لجريدة المستقبل المصور الأنفة الذكر سميت بالاتحاد المغربي(Union Morocain)، وكان الغرض من تأسيسها هو العمل على الإطاحة بمجلة المستقبل المصور التي لم تحظ باستحسان الدوائر الداعية للاندماج، لكن اللهجة الحادة الغير مهذبة التي استخدمتها هذه المجلة نفرت الشباب اليهودي منها مما دفعهم إلى اعتناق الفكر الصهيوني[٢٩].

اتسمت هذه المدة بابتعاد الطبقة اليهودية التقليدية عن النشاط الصهيوني، خاصة بعد رفض الحركة الصهيونية مساعدة بعض اليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين، وبسبب القيود التي فرضتها السلطات

الفرنسية على النشاط الصهيوني، هذا بالإضافة إلى المشاكل الداخلية التي ألمت بالجاليات اليهودية آنذاك[٣٠] .

أما الحاخامات وأعضاء لجان الطوائف اليهودية، فقد ابتعدوا عن مراكز قيادة الروابط الصهيونية ولم يعد لهم دور فعال في النشاط الصهيوني بالمغرب كما كان في السابق، بينما انجذب معظم أبناء الطبقة المثقفة اليهودية لفكرة الاندماج في الثقافة الفرنسية وسعوا مرارا للحصول على حق المواطنة الفرنسية وفي المقابل انجذبت فئة ضئيلة من أبناء هذه الطبقة المثقفة للنشاط الصهيوني ولكنهم استخدموا النشاط الصهيوني لخدمة الشؤون الداخلية للجاليات اليهودية، وخاصة مع ابتعاد النشاط الصهيوني عن أية توجهات سياسية وقومية واقتصاره على جمع التبرعات، والتحول الملحوظ للنشاط الصهيوني بدأ سنة ١٩٣٦، عندما بدأت قطاعات كبيرة من الشباب اليهودي في الانجذاب للنشاط الصهيوني[٣١].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وصعود المد النازي وما تلاه من هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في سنة١٩٤٠، وصدور قوانين فيشي(١٩٤٠-١٩٤٢) التمييزية ضد اليهود بالمغرب ونزول القوات الأمريكية في المغرب سنة١٩٤٢ توطيد العلاقات مع يهود أمريكا، ومع المنظمات اليهودية الأمريكية النشطة مثل منظمة "الجونيت"، و"كنزة التوراة" ومنظمة " أن باع لوبافبتش"، واختراق الوكالة اليهودية المبكر، منذ سنة ١٩٤٤ للتجمعات اليهودية عن طريق المبعوثات ولو بشكل غير رسمي[٣٢].

ومن الملاحظ أن النشاط الصهيوني، عشية إقامة دولة إسرائيل، كما كان يهدف إلى التركيز على الشباب اليهودي لخلق الكوادر المؤهلة للمرحلة المستقبلية، التي ستبدأ مع نهاية حقبة الأربعينيات ومطلع الخمسينيات وستتركز على تهجير يهود المغرب، ورغم أن الذين انتموا لهذه الحركات كانوا صفوة صغيرة من مجمل الشباب اليهودي في المغرب [٣٣]، إلاّ أنهم مثلوا قاعدة قوية لعمليات التهجير. وقد تميزت هذه المدة(١٩٤٣-١٩٤٧)، بأن النشاط الصهيوني فيها قام على محورين رئيسين متوازيين:

أولهما، النشاط الصهيوني كان مرتكزاً حول محور نشر الثقافة واللغة العبرية في أوساط اليهود.

وثانيهما، التركيز على محور تأهيل الشباب اليهودي لتكوين النوى الأولى للاستيطان اليهودي من شمال إفريقيا في فلسطين.

وإن كانت هذه التجربة قد عانى منها الشباب اليهودي المغربي لأن انخراطه في التنظيمات الطلائعية كان بدافع الموروثات الدينية ولم يكن نابعا إلى حد كبير من انتماءات أيديولوجية بالإضافة إلى عدم تمرسهم على الحياة الطلائعية [٣٤] . بينما كان اشتراك معظم أبناء الجاليات اليهودية في المغرب في التنظيم الصهيوني من ضعف تأثيره على يهود المغرب، عندما تبنت الحركة الصهيونية سياسة عدم تشجيع الراغبين من يهود المغرب في الهجرة إلى فلسطين [٣٥].

وقد اشتد الصراع داخل الجماعات اليهودية حول مسألة انتخاب ممثلين للمشاركة في أعمال مؤتمر أطلانتيك سيتي[٣٦]، والمصادف للمدة من(٨-٢٠) مارس(آذار) سنة١٩٤٤، وحاول أنصار الرابطة الإسرائيلية فرض وجودهم والدفاع عن خططهم، ولكن بسبب الصدمة النفسية الهائلة التي خلفتها سنتا قانون فيشي والتي عانت منها الجالية اليهودية إلى حد ما، فقد واجهوا صعوبة في إقناع محاوريهم. الأمر الذي عزز من عمل خصومهم الصهاينة ورغبتهم في احتكار تمثيل اليهود المغاربة في أتلانتيك سيتي. اذ لعبت علاقاتهم الوثيقة مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي واللجنة المشتركة لتوزيع المساعدات والمنظمات الأمريكية الأخرى دورًا في ذلك. وفي آذار١٩٤٥، طالب الصهاينة الاقامة العامة بالاعتراف في مجموعاتهم وأعمالهم في المغرب لغرض الحصول على حرية أكبر من الحركة والقضاء بشكل نهائي على مشروع أنصار الرابطة الاسرائيلية، كما أكدوا بضرورة منح الجالية الاسرائيلية وضعيه خاصه باعتمادهم على حد تعبيرهم كأقلية دينيه عرقية متميزة ، مضيفين بأن ذلك سيمكن اليهود في المغرب بالتخلص من التبعية للقضاء المخزني والارتباط فقط بالتشريع والمحاكم الفرنسية، ولكن السلطان محمد الخامس عارض هذه الأفكار واستغل فرصة عيد العرش المصادف في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٤ ليذكر اليهود المغاربة بواجباتهم وذلك باعتبارهم من جملة رعاياه [٣٧].

وقد تمكنت المنظمات الصهيونية بفضل التعاون الذي شرعت فيه مع الرابطة الإسرائيلية العالمية في سنة ١٩٤٥ بتهيئة مشاريع تتعلق بإنشاء مدارس جديدة في جنوب المغرب، وجعلت بذلك مسألة وضع هيمنتها التي كانت في طريق فرضها على الملاحات موضوع سؤال أمراً مستعصياً سواء من طرف اليهود المناضلين في الحزب الشيوعي المغربي[٣٨]، أو من بعض اخوانهم في الدين الذين تبنوا فكرة الاستقلال، أو من طرف الوطنيين المسلمين[٣٩] .

وقد أدى تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي للساكنة اليهودية إلى تقبل الدعاية الصهيونية وتهيئتهم للالتحاق في مجموعات يهودية لعبور الحدود المغربية الجزائرية، حيث كان هناك عملاء متخصصون في الهجرة السرية ينظمون عبور اليهود المغاربة مما أدى إلى اختفاء عدد من اليهود عن الأنظار بين عشية وضحاها خاصة في الملاحات الجنوب(٤٠).

وبدأت الصهيونية بممارسة نشاطها بين يهود المغاربة في فترة الأربعينيات، إذ تمكنت من إثارة بعض الحوادث ولكن ذلك لم يكن من مصلحة اليهود الذين كانوا يتمتعون بالرخاء والمساواة في المخاطرة داخل المجتمع الإسرائيلي القلق، وما أن اقترب استقلال المغرب في الأفق حتى عمل الصهاينة على تجديد حملتهم الدعوية، وكانوا يحرضون اليهود المغاربة بأنه من الأفضل لهم مغادرة البلاد قبل أن تتخذ السلطات المغربية الإجراءات لمنع الهجرة، رغم أن هذه السلطات قد بذلت جهوداً كبيرة لمنع التعرض لليهود المغاربة، إلاّ أن نشاط الأجهزة الصهيونية كان أقوى منها، فأخذت الجماعات اليهودية تتناقص باستمرار، حيث وصلت في المغرب مثلاً إلى(٤٥ ألف)، وهي لا تزال أكبر جاليه يهودية في بلد عربي(٤١).

وفي تموز عام١٩٤٦عقد أول مؤتمر للفيدرالية الصهيونية في الدار البيضاء بمشاركة خمسين وفداً من مختلف أنحاء المغرب، ومن الجدير بالذكر أن الصفة الغالبة على شخصيات ذلك المؤتمر هي الصفة الصهيونية وليست اليهودية، والتي تهدف إلى توجيه الشباب اليهودي وإعدادهم اعداد خاص لإقناعهم بفكرة الهجرة إلى فلسطين (٤٢) .

علماً أنه لم يكن في مراكش أي نشاط صهيوني فاعل بين اليهود المغاربة قبل عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ رغم حضور ممثلين عنهم في كل المؤتمرات الصهيونية، ووجود منظمة صهيونية صغيرة في مركش منذ الثلاثينيات (القرن العشرين)، اذ كانت تجمع التبرعات لمنظمة صندوق المال التأسيسي الصهيوني، فلم يأت فلسطين إلا أعداد قليلة (لم تتجاوز ١٠٠٠) بين عامي ١٩١٩ و١٩٤٧ (٤٣)

إن من أهم العوامل التي منعت هجرة اليهود من المغرب الأقصى إلى فلسطين المحتلة هي الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى والحماية الإسبانية على شمال المغرب الأقصى، فضلاً عن دور الحركات الإسلامية والوطنية في شمال أفريقيا والتي كانت متواصلة في نضالها ضد الاستعماريين (الفرنسي-الأسباني) وضد فكرة بناء دولة إسرائيل في فلسطين، بالإضافة إلى أن السياسة البريطانية في بداية الأمر قد قننت الهجرة اليهودية إلى فلسطين وذلك خشية عدم إثارة غضب العرب وإثارة مشاعرهم القومية ضدها (٤٤) .

وقد اتخذت الوكالة اليهودية العمليات المعادية للطائفة اليهودية التي أثارتها الجماعات الصهيونية في أرجاء المغرب الأقصى حجة لنشر فكرة الهجرة الجماعية، وتوزيع المنشورات الدعائية وتأسيس مكاتب في المدن الرئيسة لا سيما في الدار البيضاء ومراكش لتنظيم عملية نقل المهاجرين، كما وصل ممثلو الوكالة اليهودية إلى القرى لتسجيل أسماء المرشحين للهجرة تساعدهم جمعية كاديميا الإسرائيلية [٤٥] .

وعندما اندلعت الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ أعلن اليهود المغاربة موقفهم المؤيد للصهيونية وذلك بالمساهمة بإرسال عدد من أبنائهم للالتحاق بالعصابات الصهيونية في فلسطين عن طريق اختراقهم للحدود المغربية الجزائرية عند مدينة وجدة، وعلى الرغم من الاستنكار الشديد من أهالي تلك المدينة لدى السلطات الفرنسية إزاء تصرفات اليهود، إلا أن ذلك لم يغير شيئاً مما دفع بالأهالي إلى الاشتباك مع اليهود وقتل ستة وثلاثين شخصاً منهم، وقد أدى ذلك إلى قيام السلطات الفرنسية بسجن العديد من المغاربة وإصدار أحكام قاسية بحقهم وصلت في بعض الأحيان إلى درجة إصدار عقوبة الإعدام [٤٦] .

لقد واجه اليهود المغاربة من شمال أفريقيا مشاكل عدة غداة وصولهم كمهاجرين إلى فلسطين المحتلة، فلم يكن للمغاربة مثلا أية تجربة عن كيفية العيش في مخيمات مؤقتة ولا كيفية الدفاع أو المطالبة بالحقوق السياسية، وهكذا فقد حرموا من المناصب القيادية. كما أنه لم يتم اتخاذ أية تدابير لتسهيل اندماج المغاربة بالتحديد والوافدين من أفريقيا عامة، داخل المجتمع الصهيوني، ولذا فإن اليهود المغاربة آنذاك لم يتمتعوا بعلاقة طيبة مع سلطات الاحتلال الصهيوني في تلك الفترة [٤٧]

ويمكن القول بأن الصهيونية هي حركة تختلف عن اليهودية كديانة فهي فكرة استعمارية تسلطية، والسياسة الصهيونية ليست إلا نوعاً من أنواع الاستعمار، وتلك الفكرتان الجديدتان نشأت وانتعشت في ظل معطيات التوازن الجديد الذي خلقته الحرب العالمية الثانية وصدور قرار التقسيم، ومن المؤكد أن هذا التحول أتى متوافقاً وظرفية وطنية جديدة، شهدت المزيد من التطور في العلاقة مع المستعمر وبدأت تتهيأ لتفرز أشكالاً جديدة من المقاومة [٤٨] .

ويؤكد الخبراء المطلعون ان تهجير اليهود من البلاد العربية تم تحت وطأة حملة اضطهاد مصطنعة ومتعمدة بالتواطؤ بين بعض الحكام العرب وزعماء الصهيونية، لأن الفترة التي سبقت قيام اسرائيل لم تشهد هجرة يهودية تذكر من البلاد العربية على الرغم من قرب فلسطين من هؤلاء [٤٩]

سارعت الحركة الصهيونية إلى زيادة نشاطها في عملية تهجير اليهود المغاربة في بداية فترة الخمسينيات وخلال الأشهر التي سبقت استقلال المغرب، حيث عمت حالة من الهدوء والتفاهم في العلاقة بين الحكومة المغربية واليهود المغاربة، إذ أعيد لليهود كامل حقوقهم مما زاد من رغبتهم في التشبث بالبقاء في المغرب، وقد نوقش هذا الموضوع خلال الاجتماعات الصهيونية التي أبرمت في داخل وخارج إسرائيل، ومثال ذلك التباحث الذي حصل في آب من عام ١٩٥٥ خلال انعقاد المجلس العام للمنظمة العالمية في القدس، كما ناقش الكنيست عملية التهجير واعتبرها الحل الوحيد للمشاكل التي تهدد شمال أفريقيا، وطالب يهود الولايات المتحدة الأمريكية في السعي إلى تمويل تلك العملية [٥٠] .

وبعد اعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ بدأت تصلهم رسائل من بن غوريون [٥١] ومن قادة إسرائيليين آخرين يطالبون اليهود المغاربة بدعمهم والهجرة إلى أرض الميعاد (إسرائيل)، وقد تم ذلك فعلاً بدعم من الحماية الفرنسي، إذ بدأت عمليات الهجرة الواسعة بعد عام ١٩٥٠ حيث وصل عدد اليهود المغاربة في ذلك الوقت إلى أكثر من ٣٠٠ ألف يهودي حسب المصادر المغربية الرسمية، والذين كانوا مقربين من المستعمر الفرنسي ومتحكمين إلى حد كبير في جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية في المغرب، إذ بدأت هجرة اليهود المغاربة إلى إسرائيل بشكل دفعات (حوالي ٢٠ ألف سنتي ١٩٤٩ و ١٩٤٨) و (٤٠ ألف ما بين ١٩٥٢ و ١٩٥٥) [٥٢] .

ومن الجدير بالذكر أن يهود المغرب تحدو الصهيونية بحكم ماضيهم الطويل في البلاد ومشاركتهم على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية المهمة في حياة المغرب، وقد ذهب وفد يمثل يهود المغرب عام ١٩٥٥ مع حزب الاستقلال لإجراء المفاوضات مع فرنسا ويطالبونهم بضمانات لهم في المغرب، وقد وافق حزب الاستقلال على ضم هذا الوفد المفاوض لطمأنة اليهود المغاربة وإبعاد المخاوف التي تطلقها الحركة الصهيونية والفرنسيون، ولعل أبرز نماذج اندماج اليهود في المجتمع المغربي هو التحاقهم بالأحزاب السياسية، فخاضوا انتخابات البلدية بصفتهم الوطنية وليس الطائفية أو الدينية، أما كمرشحين عن حزب الاستقلال أو عن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، كما تم تقليد اليهود المغاربة عدة مناصب لم يتولوا مثلها في فترة الحماية الفرنسية، فتولى أحدهم وزارة البريد والبرق والمواصلات، وتولى آخر منصب كأحد القضاة في المحكمة العليا وشغل البعض وظائف في السلك الدبلوماسي [٥٣] .

وفي ١٦ نوفمبر ١٩٥٥ عاد السلطان محمد الخامس والأسرة الملكية من المنفى، بعد أن قامت فرنسا في عام ١٩٥٣ بنفيه والأسرة الملكية إلى مدغشقر [٥٤] بسبب المطالبة بالاستقلال وموقفه المناوئ للحماية اثناء الاحتفال بعيد العرش عام ١٩٥٢ ، الامر الذي ادى الى ازمة حادة بين المستعمر الفرنسي والاسباني من جهة والملك والشعب المغربي من جهة اخرى في تلك الفترة .

وعند عودة الملك محمد الخامس من المنفى [٥٥] تعهد له قادة الجالية اليهودية بالولاء وقد جدد لهم لدى عودته تأكيداته بحمايته لهم، وقد أضاف الملك محمد الخامس مفهوما جديداً حينما أدخل يهودياً في أول حكومة مغربية في ديسمبر من عام ١٩٥٥ قبيل الاستقلال، فقام تعيين د. ليون بنزاكوين وزيراً للبريد والتلغراف، وفي ٢ مارس ١٩٥٦ اعترفت الحكومة الفرنسية باستقلال المملكة المغربية في التصريح المشترك الموقع بين محمد الخامس والحكومة الفرنسية [٥٦] .

إن أوضاع اليهود المغاربة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد الاحتلال الفرنسي أدت إلى عدم الثقة بالمستقبل في المغرب وسعت إلى أحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية بعد انتهاء الاحتلال الفرنسي واستمر ذلك بعد حصول المغرب على استقلالهم في عام ١٩٥٦ على الرغم من أنهم جاهدوا للحصول على استقلال هذه البلاد، وعلى الرغم من قيام زعماء الحركة الوطنية كزعماء حزب الاستقلال بالتعبير عن عدم رغبتهم في هجرة اليهود والذين لم يفوتوا فرصة على تأكيد حمايتهم لمستقبل يهود المغرب الأقصى عند نيل بلادهم للإستقلال [٥٧] .

ومن ذلك نجد أن الحركة الوطنية في المغرب الأقصى قد حددت موقفها من اليهود باعتبارهم طائفة دينية وجزء من المجتمع المغربي، فلا تفرق بينها وبين باقي فئات الشعب، بل عمدت في بعض الأحيان إلى دعوتهم لمقاومة الاحتلال، وبعضهم كان له موقف مؤيد للحركة الوطنية المغرب الاقتصادية، لكن الأمر تغير بعد ازدياد النشاط الصهيوني في أوساط اليهود بعد قيام الكيان الصهيوني [٥٨] .

وقد سعت المنظمات الصهيونية الى تنظيم عمليات هجرة غير قانونية لليهود المغاربة وقدموا لهم مختلف الأسباب والامتيازات التي أغرتهم بها مقابل ترك المغرب والهجرة الى فلسطين، فقامت بتلك العملية عبر عدة مراحل اوصلت أعداد هذه الطائفة في المغرب الى انخفاض خطير، فلم تكن تلك الهجرة عادية بل هجرة مست هيبة المغاربة كونها موجهة من بلد عربي الى بلد عربي آخر وهو فلسطين [٥٩].

وقد كان التهجير على عدة مراحل :

المرحلة الاولى هي المرحلة التي عاصرت الاستعمار للفترة من (١٩٤٩- ١٩٥٧) وهاجر خلال هذه الفترة إلى دولة الكيان الصهيوني ما يقارب (٢٢،٠٠٠) يهودي بواسطة (كاديما) ، إذ فتحت الوكالة اليهودية عام ١٩٤٩ مكتباً (لكاديما) بالدار البيضاء ، ثم بعد ذلك في مدينة فاس ومراكش ، وظلت تنشط التهجير حتى عام ١٩٥٦.

المرحلة الثانية بدأت عام ١٩٥٧ بعد استقلال المغرب ، وأطلق عليها اسم "ميسنگرت"، وحركها الموساد[٦٠] من وراء الستار ، واستمرت لغاية عام ١٩٦١ ، حيث أصبحت الهجرة تتم في الخفاء والسر ، وقد هاجر خلالها ما يقارب (٢٩،٤٧٢) يهودياً سراً بواسطة قسم الهجرة التابع للوكالة اليهودية مع جهات أخرى .

اما **المرحلة الثالثة** فأطلق عليها اسم "يخن" او "ياخين" (والتي تمثل اسم أحد العمودين في مدخل الهيكل القديم) ، وقد استغرقت هذه المرحلة للفترة ما بين ٢٨ نوفمبر ١٩٦١ ونهاية ١٩٦٦، غادر خلالها حوالي (٩٧،٠٠٠) يهودي من المغرب إلى إسرائيل ، وقد أشرفت عليها ظاهرياً مؤسسة (Hebrew Immigration associated service) ، وكان مقرها في ذلك الوقت في نيويورك – الولايات المتحدة الامريكية[٦١].

الخاتمة :

بعد أن تم التعرف على سياسة الملك محمد الخامس تجاه يهود المغرب يتضح أن الأقلية اليهودية في المغرب استنجدت بوضع أهل الذمة لمواجهة قوانين الاستعمار الفرنسي إبان الحكم النازي لفرنسا وتطبيقها ضد اليهود المغاربة، وان الملك محمد الخامس كان قد وعد اليهود المغاربة بحمايتهم باعتبارهم جزءاً أساسيا من المجتمع المغربي، وعند قيام دولة الكيان الصهيوني المسماة بإسرائيل عام ١٩٤٨ وانتهاء الحماية الفرنسية والأسبانية في المغرب عام (١٩٥٦-١٩٦١)، أدى ذلك إلى هجرة العديد من يهود المغاربة إلى خارج المغرب، إذ هاجر أغلبهم إلى دولة الكيان الصهيوني، أما البعض الآخر فقد هاجر إلى فرنسا وكندا

وآخرون منهم هاجروا إلى أسبانيا، إذ يتبين من خلال البحث بأن هجرة يهود المغرب إلى دولة الكيان الصهيوني بدأت بدعم الحماية الفرنسية على شكل موجات، إذ أدى ذلك إلى حدوث تغيير ديمغرافي في المجتمع المغربي وأدى إلى تراجع أعداد اليهود في المغرب، وبعد أن استقلت المملكة المغربية من نظام الحماية الاستعماري عام ١٩٥٦ سعى الملك محمد الخامس ملك المغرب على منع تدفق هجرة اليهود خارج البلاد وذلك بمنحهم جميع حقوقهم المدنية والسياسية، لكن ذلك لم يؤد الى وقف موجات الهجرة الجماعية اليهودية خارج البلاد بشكل كلي، اذ استمرت هجرة يهود المغرب بشكل سري حتى عام ١٩٦١، وبعد وفاة الملك محمد الخامس وتولي ابنه الحسن الثاني الحكم، بدأت مرحلة جديدة متمثلة بالهجرة النظامية العلنية ليهود المغرب وبشكل يسهل انتقال اليهود المغاربة الى الكيان الصهيوني وبقية دول العالم، وعلى الرغم من ذلك فإن الجالية اليهودية في المغرب لا تزال تمثل اكبر تجمع لليهود في البلدان العربية لغاية وقتنا الحاضر.

الهوامش :

١) فرانكو : فرانكو با هوند فرنشسيكو، جنرال ورجل دولة اسباني، تخرج من مدرسة المشاة في طليطلة سنة١٩١٠، عمل في المغرب من ١٩١٥-١٩٢٧ حيث كان قائدا للفرقة التي كانت تحارب قوات الأمير الخطابي، وقد رقي الى رتبة جنرال بعد عودته الى اسبانيا سنة ١٩٢٧، قاد انقلاب ضد الحكومة سنة ١٩٣٦ الذي أطلق بشرارة حرب أهلية في اسبانيا استمرت حتى عام ١٩٣٩ . للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١، دار رواد النهضة، بيروت، ١٩٩٤، ص٣١٥ .

٢) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي – التاريخ المعاصر بلاد المغرب ،ط٢،المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ٣٧٤

٣) الحبيب ثامر، هذه تونس ، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة، د.ت، ص ٩٩ .

٤) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط٢، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٣، ص ٨ .

5) Jacques Thobie, Gilbert Meynier, Catherine Coquery Vidrovitch, charles Robert Ageron, Histoire de la France coloniale 1914-1990, Armand Colin, Paris, 1990, p 313.

٦) احمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا ، ط١ ، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤، ص٢٢٠ ؛ نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي، ١٨٥٦-١٩٥٦، ط١ ، دار اقرأ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٩٨ .

٧) عبد الحق المريني ، الجيش المغربي عبر التاريخ ، ط٥ ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ١٩٩٧ ، ص ص٣٠٥-٣٠٩ .

٨) فاطمة زهرة آيت بلقاسم ، الحرب العالمية الثانية وتاثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الاقصى انموذجين – دراسة مقارنة ١٩٣٩-١٩٥٦ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،٢٠١٧، ص١١٣ .

٩) عبد الله الجراري ، شذرات تاريخية ١٩٠٠-١٩٥٠، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، ١٩٧٦، ص٢١٥.

١٠) كفاح كاظم عكال الخزعلي ، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب ١٩٤٤-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص٣٦ .

١١) بو جمعة رويان ، اوجه الاستغلال الاستعماري للمغرب خلال الهدنة الالمانية الفرنسية (يونيو ١٩٤٠ – نوفمبر ١٩٤٢) ، رسالة دبلوم العالي ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الرباط ، ١٩٨٩ ، ص٩٤ .

١٢) زين العابدين العلوي ، المغرب من عهد الحسن الاول الى عهد الحسن الثاني – المغرب في عهد السلطان سيدي محمد ابن يوسف ١٩٢٧-١٩٥٦ فترة الحماية الفرنسية والاسبانية ، ج٣ ، دار ابي رقراق للطباعة والنشر ، الرباط، ٢٠٠٩، ص٢١٥ .

13) LUGAN (Bernard). *Histoire du Maroc des origines à nos jours*. Critérion Histoire, Paris, In CDES, cote M70, 1992 ,p 261.

١٤) ادوارد دلاديي : من مواليد فرنسا في ١٠ نيسان ١٨٨٤ ، تولى رئاسة الوزراء في فرنسا ثلاث مرات، إضافة إلى عدة مناصب أخرى منها وزير الحرب والدفاع الوطني من عام (١٩٣٦-١٩٤٠) التي حاول فيها مع نظيره البريطاني نيفيل تشامبرلين تقديم تنازلات للزعيم النازي أدولف هتلر تجنباً لاندلاع حرب جديدة ، إلا أنهم أدركوا أن الحرب لا مفر منها ، فقاما بالإعداد لها وإعلان الحرب على المانيا . للمزيد ينظر : موسوعة المعرفة شخصيات تاريخية، علماء ، ج ٢، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٢،ص٥٠ .

١٥) مرسوم مارشانديو (١٩٣٩) : أصدر بول مارشاندو ، وزير العدل من يمين الوسط في حكومتي دالاديي الثالثة والرابعة ١٩٣٨-١٩٣٩ بناءً على طلب الرابطة الدولية لمناهضة العنصرية ومعاداة السامية ، المرسوم المؤرخ ٢١ أبريل ١٩٣٩ بتعديل قانون حرية الصحافة في البلاد. ٢٩ تموز / يوليه ١٨٨١ بتقديم الادعاء "عندما يكون التشهير أو الإهانة التي تُرتكب ضد مجموعة من الأشخاص ، بسبب أصلهم أو عرقهم أو دينهم ، تهدف إلى إثارة الكراهية بين المواطنين أو المقيمينتم إلغاء هذا المرسوم بموجب قانون حكومة فيشي المتعاونة في ١٦ أغسطس ١٩٤٠. ودخل المرسوم حيز التنفيذ مرة أخرى بعد تحرير فرنسا في عام ١٩٤٤ بمرسوم صادر في ٩ أغسطس ١٩٤٤ بإلغاء معظم تشريعات فيشي .للمزيد ينظر : .
https://ar.wikiadam.com/925509-gayssot-act-UHZLGV

16) ECHAOUI (Mohamed). L'évolution de l'économie marocaine pendant la seconde guerre mondiale. 1939-1945. Thèse de Doctorat nouveau régime, Nice, octobre 1994 , p 45.

١٧) عز الدين زايدي ، نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال افريقيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،٢٠١٥، ص١٧٤ .

١٨) روبير اصراف ، محمد الخامس و اليهود المغاربة، ترجمة: على الصقلي ومحمد كليزيم ، د.مط ، د.م ، ١٩٩٧،ص١٠٦.

١٩) الجنرال نوغس : مقيم عام ولد بباريس ١٨٧٦-١٩٧١ ، عمل في الجزائر عام ١٩٣٣ ، ثم عين مقيم عام سنة ١٩٣٦ في المغرب ، كان قائد للقوات الفرنسية في شمال افريقيا ، استقال من منصبه كمقيم عام في المغرب سنة ١٩٤٣ . للمزيد ينظر : فائزة غربي ، النشاط السياسي في المغرب الاقصى في منطقة الحماية الاسبانية ١٩٣٠ – ١٩٥٣ ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، ٢٠١٩ ، ص ٣٩ .

٢٠) عز الدين الزايدي ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

٢١) مؤتمر آنفا : هو مؤتمر في الدار البيضاء ما بين ١٤ و ٢٤ يناير ١٩٤٣م ، حضره الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل ، حيث رأى روزفلت أن يكرم الملك محمد الخامس دعمه للحلفاء ووقوفه إلى جانبهم ويدعوهم، فكان محور الحوار حول الحالة العامة للمغرب، وعن مستقبل المغرب بعد انتهاء الحرب وقد وعده روزفلت بتأييد استقلال المغرب . للمزيد ينظر : ابو

بكر القادري ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ١٩٤١-١٩٤٦ ، ج٢ ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٢، ص١٥٢ .

٢٢) روبير اصراف ، المصدر السابق ، ص ١٠٥

٢٣) عز الدين الزايدي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧

٢٤) حاييم الزعفراني ، يهود الاندلس والمغرب ١ ، ترجمة : احمد شحلان ، مطبعة النجاح الجديدة ، ٢٠٠٠ ، ص ص٥٥٨-٥٦٠

٢٥) عبد الحق المريني ، المصدر السابق ، ص٢٠٠-٢٠١

٢٦) تيودور هرتزل : لقب ثيودر هيرتزل (١٨٨٠-١٩٠٤) بالصهيوني الأول أو أبي الحركة الصهيونية، لأنه أول من ساهم بشكل فعلي وعملي بوضع حجر الأساس في بناء الصهيونية، حيث اعتبره الصهاينة زعيم الصهيونية السياسية العلمانية الدولية ومؤسس الدولة الصهيونية ولد هرتزل في هنغاريا، وعمل صحفياً بعيداً عن الثقافة والديانة اليهودية، لكنه عاش اللاسامية طالباً وصحفياً، وكان لمحاكمة دريفوس أثر بالغ فيه ، فايقظ ذلك بنفسه الشعور الديني اليهودي، وراح يفكر في مصير اليهود، وكان ذلك عاملا رئيسيا في تحويل مجرى حياته السياسية، وبدأ يفكر في إيجاد حل نهائي القضية اليهودية، فألف كتابه عام ١٨٩٦م بعنوان " الدولة اليهودية "، الذي يدعو فيها إلى فكرة استعادة الدولة اليهودية " وتأسيس كيان سياسي ليهود العالم ، دون أن يشير إلى الأرض التي ستقام عليها الدولة اليهودية المقبلة ومنذ أن أنهى مشروع كتابه، وهو يرى نفسه الزعيم الأول المنظر، وكان ينظر للشعوب الأخرى كلها دون استثناء على أنها معادية للسامية وقد أحدث كتابه ضجة كبيرة (ضده أو معه) وترجم إلى أكثر من لغة. ويقوم مشروع هيرتزل العملي على خطوتين أساسيتين: أولهما، الحصول على وعد دولي بإعطاء اليهود أرضا لبناء الدولة، والثاني، جمع الأموال من أثرياء اليهود لتثبيت دعائم هذا المشروع، وترأس الموتمر اليهودي الأول الذي عقد في بازل في سويسرا ٢٩-٣٠ اب١٨٩٧ وقد انتهى المؤتمر بانتخاب هيرتزل رئيساً المنظمة الصهيونية وإطلاق برنامج الحركة الصهيونية العالمية او مايعرف ببرنامج بازل . للمزيد ينظر : ساجدة نوفل شحادة نوفل ، البعد الديني للصراع العربي -الاسرائيلي (الدوله اليهودية :دراسة حالة)، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الآداب والعلوم ، ٢٠١٨ص٦٧-٦٨.

٢٧) احمد شحلان ، اليهود المغاربة من منبت الاصول الى رياح الفرقة قراءة في الموروث والاحداث ، ط١، دار ابي رقراق للطباعة والنشر ، د.م ، ص٢٩٧

٢٨) أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد (٣٥) ، مركز الدراسات الشرقية–جامعة القاهرة، مطبعة العمرانية للاوفست ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٧٢

٢٩) صموئيل اتينجر ، اليهود فى البلدان الاسلامية (١٨٥٠–١٩٥٠) ، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، مراجعة: رشا عبدالله الشامي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٩٥، ص ٢٥–٢٦

٣٠) أحمد الشحات هيكل ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

٣١) أحمد الشحات هيكل ، المصدر نفسه ، ص٨١ .

٣٢) صموئيل اتينجر، المصدر السابق، ص٤٣٧ .

٣٣) أحمد الشحات هيكل، المصدر السابق، ص ٨٧–٨٨ .

٣٤) صموئيل أتينجر ، المصدر السابق، ص ٤٣٨ .

٣٥) أحمد الشحات هيكل، المصدر السابق، ص ٨٨ .

٣٦) مؤتمر أطلانتك ستي : هو مؤتمر عقد في أميركا نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٤ والذي طالب برفع القيود الإنجليزية التي تحد من الهجرة نحو فلسطين وتنشيط مساعي تأسيس دولة يهودية ، وقد مثل يهود المغرب في المؤتمر كل من س.د. ليفي وبروسبير كوهين وموشي مارسيانو والتحق بهما في أميركا يهوديان من أصل طنجاوي ومستقران بنيويورك وهما حاييم توليدانو وجاك بنتو، وكونوا لجنة أميركية ليهود المغرب ، وقد انتخب س. ليفي كنائب لرئيس اللجنة السياسية للمؤتمر وركز تدخلاته على شعار "بنو إسرائيل في أرض إسرائيل" وعلى الأهمية الحيوية التي أصبحت تكتسيها الجماعات اليهودية بالمغرب بعد إبادة خمسة ملايين يهودي في أوروبا، وركز على ضرورة المساعدات المادية التي لعبت دورا في ازدياد تقبل جماهير اليهود للبرنامج الصهيوني ، وأخذت قوة الحركة الصهيونية داخل اليهود المغاربة تقوى بحيث تمكنوا من احتكار تمثيلية يهود المغرب في المؤتمر اليهودي العالمي بأتلانتك ستي ، وظهر آنذاك الدور الأميركي في دعم الصهيونية المغربية . للمزيد ينظر : https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org

٣٧) محمد كنبيب ، يهود المغرب ١٩١٢–١٩٤٨ ، ترجمة : ادريس بن سعيد ، تقديم : اندري ازولاي، س(٨)، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط ،١٩٩٨، ص ٢٥١ –٢٥٢ .

٣٨) الحزب الشيوعي المغربي : استلم رئاسه الحزب على بغته عبر عن استقلاله التام عن الحزب الشيوعي الفرنسي حيث تم التخلي عن فكره الاتحاد الفرنسي ، وقد اعترف الملك محمد الخامس مؤازرة لهذا المواقف مغربة الحزب الشيوعي وذلك عند استقباله وفدا عنه في ٢٨ اوت ١٩٤٦ وقد كان الحزب يضع مطلب الاستقلال ضمن استراتيجية محاربة الامبريالية الامريكية ، بدأ نشاط الحزب بين العمال واصبحت النقابات العماليه تسير من قبل الشيوعيين دعا الحزب الى جبهه وطنيه مغربيه غير ان حزب الاستقلال رفض ذلك وشكك في وطنيته و انه يتحرك حسب التوجيهات الخارجيه التي يتلقاها من مراكز الشيوعيه العالميه . للمزيد ينظر : فاطمة زهرة آيت بلقاسم ، الحرب العالمية الثانية وتاثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الاقصى انموذجين – دراسة مقارنة ١٩٣٩-١٩٥٦ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،٢٠١٧، ص٢١٩.

٣٩) محمد كنبيب ، المصدر السابق ، ص٢٦٨ .

٤٠) المصدر نفسه .

٤١) شكري النجار، المغرب العربي التعايش التاريخي بين العرب واليهود، مجلة شؤون فلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، العدد(١٢١)،١٩٨١، ص١٠٣ .

٤٢) سهيلة شندي عوان البدري ، يهود المغرب الاقصى ودورهم السياسي والاقتصادي ١٩١٢-١٩٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٨، ص٦٤ .

٤٣) خيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت ، ٢٠١٥، ص ٣٢٦ .

٤٤) محمد الحبيب ابن الخواجة ، يهود المغرب العربي، د.مط، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٢ .

٤٥) جمعيه كاديما اسست جمعية كاديما عام ١٨٨٧ شرق لندن من مجموعة من الطلبه اليهود بالجامعات البريطانية وكان الهدف من انشائها كما صرح احد مؤسسي الجمعية صموئيل مونتاجو عند افتتاح مقرها الرئيسي١٨٨٨و هو مساعده المهاجرين اليهود وتعليمهم اللغه الانجليزيه وابعادهم عن الفصول الدراسيه التبشيرية التي ضنوها فصول لتدريس اللغه الانكليزيه اختلف اعضاء جمعيه كاديميه فيما بينهم على القوميه اليهوديه فمنهم من راى انه لا علاقه لجمعيه بتلك المسائل وان الجمعية من البدايه عباره عن مؤسسه تعليميه للاجئين اليهود الذين اتخذوا من بريطانيا مأوئ لهم وفريق اخر طالب بجعل الدعوه لاستيطان فلسطين احد اهداف جمعيه كاديما والعمل على توعيه اليهود بالقوميه اليهوديه وبالفعل بدا الحاخام ديفيد كوهن زدك أولى المحاضرات لتوعيه على اعضاء

الجمعية ١٨٨٨ حول استيطان فلسطين . للمزيد ينظر : اسلام ابراهيم احمد حرب، نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا ١٨٩٧-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب،٢٠١٧،ص٣٣-٣٤.

٤٦) هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المستنصرية ،٢٠٠٥، ص ٢٠٦ .

٤٧) روبير اصراف ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

٤٨) عبد الاله بلقزيز والعربي مفضال وامينة البقالي ، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية ١٩٤٧-١٩٨٦، بيروت، ١٩٩٢، ص١٩٢ .

٤٩) احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثارية ، ط٢، العربي للإعلان والنشر والطباعة ، دمشق ، ١٩٩٠، ص٧٥١ .

٥٠) سمر رحيم نعمة جبارة الخزاعي ، العلاقات المغربية الامريكية (١٩٥٦-١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٧٠ .

٥١) بن غوريون : يعد من ابرز القادة الصهاينة ومهندس الدولة الصهيونية ، ولد ع ١٦ تشرين الاول عام ١٨٨٦ في مدينة بلونسك البولندية ، وفد الى فلسطين عام ١٩٠٦م ، وبعد شهر من وصولة شارك في مؤتمر الرملة الذي اقر المبادئ الاولى لعمال صهيون في ارض اسرائيل عام ١٩٠٧م ، وقد اختير عضواً في اللجنة المؤقتة للاستيطان الصهيوني ، وقد اصبح احد زعماء حزب العمال (ارض اسرائيل) الذي شكل عام ١٩٣٠م ، ومنذ عام ١٩٣٣م اصبح عضواً في الادارة الصهيونية ، وفي عام ١٩٣٥م اصبح رئيساً للادارة الصهيونية ورئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين ، وكان واحداً من كبار ممثلي الحركة الصهيونية ومؤسساتها السياسية . للمزيد ينظر : حسن عبدالله يوسف ابو حلبية ، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، كلية الاداب ، ٢٠١١ ، ص١٥٩ .

٥٢) ادريس ولد القابلة ، المغرب واليهود والموساد ٣، الحوار المتمدن – العدد ١٣٩٢ ، ٧/١٢/٢٠٠٥ https://m.ahewar.org/

٥٣) شكري النجار ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

٥٤) مدغشقر من جزيره تقع في المحيط الهندي تمتاز بالشتاء او بروده صيفيات تتخلله امطار غزيره وتتعدم الفواكه والخضر لان ثبوت غير صالحه . للمزيد ينظر : نور عبد الحسن خادم حسين

الشمري ، حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ودوره في التطورات السياسية في المغرب ١٩٦٧ ١٩٩٧ دراسة تاريخية ، رساله ماجستير غير منشوره كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعه بابل،٢٠١٩، ص١٣.

٥٥) عند عودة السلطان محمد الخامس من المنفى كبطل أعاد للمغرب سيادته ، وتمكن من أن يضع على الهامش كافة الأحزاب التي كان بإمكانها أن تنافسه على السلطة. والتي كانت تضم كلاً من حزب الاستقلال ، الذي تزعم معركة الاستقلال ، والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وهو الحزب اليساري الذي انشق عن حزب الاستقلال وفاز بأول انتخابات جرت بعد الاستقلال . وقد أقصى محمد الخامس حكومة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وشكل حكومته الخاصة وترأسها بنفسه ، كما كرس نفوذه باستقطاب أعيان البوادي وجهاز الأمن ، وعمل على استثمار جاذبية شخصيته وشعبية الأسرة المالكة والشبكات النافذة التي أسسها بفضل المحسوبية والمحاباة . للمزيد ينظر : مارينا اوتاواي و ميريديث رايلي ، المغرب من الاصلاح الهرمي الى الانتقال الديمقراطي، اوراق كارنيغي، س٧١ ، ٢٠٠٦، ص٧.

٥٦) احمد سوسة ، المصدر السابق ، ص٧٤٨ .

٥٧) سهيلة شندي عوان البدري، المصدر السابق، ص ١٢٩ .

٥٨) المصدر نفسة ، ص١٣٢ .

٥٩) احمد الشحات هيكل ، المصدر السابق ، ص٢٠ – ٢١.

٦٠) الموساد: يعد أحد أكثر أجهزة الاستخبارات غموضاً في العالم وتحيطه السلطات الإسرائيلية، أو بالأحرى يحيط بنفسه بكتمان شديد لدرجة أن اسم رئيس الجهاز لا يعلن عنه إلا بعد أن يصبح الرئيس السابق. هذا الجهاز أشبه بجبل الثلج لا يظهر منه سوى بعض النشاطات التي ليس في الإمكان إخفاؤها مثل عمليات النسف والاغتيال والتخريب كما حاول اوستروفسكي في أكثر من مناسبة النيل من الأنظمة العربية لإظهار القدرات المتفوقة لجهاز إسرائيل شعاره عن طريق الخداع وفق سياسة "نحن على حق، فلنكن على حق، مهما كلف الأمر. للمزيد ينظر : خيرة عيوني وشهرزاد خايف، الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيراتها على العالم العربي ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانه ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،٢٠١٧، ص١٠٠.

٦١) أحمد شحلان، المصدر السابق، ص٣١٢–٣١٣.